



عشقه الدكتور فارس نمر ، وأعجب به الباشا سيّد البنك المصرى وسيد الأعمال المالية فى بلاد العرب ، حتى كاد يفكر فى إمداده وتمصيره . وقد اجتمعنا ليلة على جارى عادتنا فى شرفة الدار التى يطلان من تحتها وادى سير الفتان ، ومن ورائه ينسبط البحر ساجياً وقد ازدان منه (خليج عرقة)^(١) الفينيقى بطائفة من قوارب الصيادين تحمل فى مقاديعها مشاعل تنهر الأسماك وتسهوها . فيساعد نجمها حول القوارب على صيدها . وكانت تلك القوارب تحتفى فى ظلمة الليل فلا يبدو منها إلا أنوار المشاعل كصف من مصابيح نُصبت فى شارع طويل ؛ حتى كنا نوقن فى دعائنا أحياناً إلى أن نمدح بها طائفة من زوارنا فقومهم أنها أسكلة (ميناء)

(١) خليج عرقة : هو الخليج الذى كانت مبنية على مقربة منه مدينة عرقة الفينيقية

لصوص الفئ

للأستاذ نديم الجسر

ذكرنى وصف أستاذنا الزيات لصورة من (صور للماضى) فى مصر بصورة من هذا الضرب المضحك المبكى ، حدثت بها من عهد غير بعيد . فأخذت بمجامع قلبى لما فيها من روعة ، ولأنها تكاد تكون حقيقة لا أثر للخيال فيها ، ولأنها تصدق عندنا على الماضى والحاضر ... وبالأأسف ...

كنا فى صيف عام ١٩٢٣ فى قرية رسيير، ذلك المصيف الذى

لها « بروت » ظلت أساساً للعلوم الكيمائية ، وفى آلاف المواد التى نستخدمها والتى هى فى الواقع مركبات من عناصر مختلفة متحدة بنسب ثابتة أو بمنزجة بنسب متباينة أمكن تقسيم العالم المادى إلى ٩١ عنصراً تبدأ بالهيدروجين والهيليوم وتنتهى بالبروتوكتينيوم والإيرانيوم . هذه العناصر تقوم لنا كرجع دائم يدلنا على هذه المركبات المكونة لكل ما نراه ونعثر عليه من مادة فى الكون ، كما تدلنا الشمس والنجوم الثابتة بمواضعنا المختلفة فى الأفق بالنسبة لنا على معرفة الوقت نهراً أو ليلاً

وسرى فيما سياتى ما استفاده العلماء من هذا الفرض الثرى ونحاول أن ندرك كنه الثرة وما يجرى بها ونستخلص من أعمال العلماء سيرة ما يحدثونه اليوم فيها من تهديم ، ما سيكون له أكبر الأثر فى تقدم معارف الإنسان .

محمد محمود غالى

دكتوراه الدولة فى العلوم الطبيعية من السوربون
ليسانس العلوم التطبيقية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

كل العناصر مكونة من ذرات ، ويحدث فى مختلف العمليات الكيمائية التبادلية أن تجتمع ذرات الأجسام وتكوّن كل مجموعة جديدة جزئيات من جزئيات المركب الجديد ، بحيث يجوز للذرة من مادة معينة أن تلتصق أو تجتمع بذرة واحدة من مادة أخرى كما يمكن أن تجتمع باثنتين أو أكثر ، فإلام مثلاً يتحد فيه ذرتان من الهيدروجين بذرة واحدة من الأكسجين (إن اجتماع جرامين من الهيدروجين مع ١٦ جراماً من الأكسجين راجع إلى وزنهما) ذلك أن القوة الكائنة بين هذه الذرات وبعضها هى بحيث أن اجتماعهما فى هذه الحالة اجتماع واحد باثنتين ، وإذا اجتمعت ذرة واحدة من الهيدروجين مع ذرة واحدة من الأكسجين تكوّن الماء الأكسجيني الذى نستخدمه فى الجروح بدل الماء العادى الذى نشره .

هذه الخطوة الموقفة من جانب العالم الكبير دالتون انى مهد

ما في البيت من متاع فباعوه واشتروا بثمنه بطلاً ثالثاً . وما مضت عليه أيام حتى سرت إليه العدوى، فطاش لب الرجل وضاع صوابه ورأى أن نذوره للأولياء الأبرار الأطهار لم تصفع ولم تنفع، فأصابه ما يصيب كل مفعوج عند هول الكارثة من ذهول وسخرية واستخفاف، فبدأ له هذه المرة أن يحجل نذره لأشد الناس شراً؛ وعظم النذر فحمله ألفاً .

وشاءت حكمة الله أن تكون عدوى المرض خفيفة وأن يقوى عليها البغل الجديد فشنى . وعاد الرجل إلى عمله، فما زال يشتد في طلب الكسب حتى اجتمع لديه النذر فحمله وهبط به للدينة يلتمس فيها من يستوجبه فعمد إلى أشهر بيت للذوق والفجور واتحنى ناحية يراقب منها الناس حتى اختار أشدهم تهكاً وأشنهم نسكاً فاقرب منه وحدته بمحدث نذره ثم قال له والخوف يعقد لسانه : « لا تمضب يا هذا وارحم ضمى وذلتى فإني أردت وفاء نذرى فلم أجد من هو أعظم منك شراً حتى على أن أوفيكه »

فاسمع الرجل مقالته حتى أغرب في الضحك؛ ثم أطل الصمت حتى أوجس القروي من طول صمته وكآبته شراً . ثم استعبر حتى وجت القاعة الصاخبة لنحيبه، ولما سكنت نفسه قال : « لقد ضللت يا صاح والله بنيتك ؟ وكدت تعطى نذرك من لا يستحقه . فما أنا بأعظم الناس شراً، وإنما أنا رجل ابتلاني الجبار بذل الشهوات فلا أستطيع إلى فكاك نفسى من أسرها سيلاً . ولو رأيتى كيف أصبحو نادماً ذليلاً لرثيت لى ولرجوت أن يفرج الرحمن ذنوبى . . . فإليك عنى، وعليك بالصوص وقطاع الطريق فهم أحق بنذر لثمتى » فخرج القروي من الحانة وقد سره أنه وجد ضالته واسترشد برأى (سوق) يعرف حقائق الأمور، وما زال يسأل عن قطاع الطريق أين مكنتهم ومن أشدهم فتكا وبطشاً، حتى استرشد . فركب بغله وسار في حلك الليل حتى أشرف على الكمين الذى يقطع الشرير منه الطريق مع عصيته؛ فاشمر للصوص بالرجل حتى اكتنفوه فقال لهم : على رسلكم فإنا إليكم قصدت . أين رئيسكم ؟ فدلوه عليه فخذته بمحدث نذره فأطرق اللص إطراق الحزين ، ثم استعبر حتى ابتلت لحيته ثم قال : (إنك يا هذا ضلت بنيتك

طرابلس ، على حين أن الأسكلة تحتجب وراء الجبل ، فإذا عادوا إلينا في النهار سألوها عن الأسكلة ! فقلنا لهم : سرقتها الصيادون . . . وكنا نتحدث ، كما يتحدث المصطافون في هذه القرية الهادئة المحرومة مراح المصايف الأخرى في لبنان بأحداث تشوبها كآبة الضجر الذى يلازم المكثّر الوحيد النعم المملول من كل شيء . وساقنا الحديث إلى ذكر أحوال القضاة ومظالمهم، ونذرة (قضاة الجنة) ، وكثرة (قضاة النار) ؛ وكان معنا في هذه الجلسة سيد القرية ، وهو رجل كثير الصمت طويل الروية ، سليم المنطق بالفترة الموهوبة بالبقوة المكسوبة، رقيق الحاشية، لبن العريكة، شديد الحذر من إطالة اللسان ، والخوض في أحوال الناس . لا نشكو من طيب عشرته إلا أنه يتركنا الساعات الطوال نتحدث ، وهو متمصم بالصمت يسمع . فإذا سكن الحوار ، وخذ الجدل، ألقى بكلمة أو كلمتين فيهما زبدة القول وفصل الخطاب . . . وطلال حديثنا عن قضاة النار وأحوالهم فقال صاحبنا بمد صمت طويل : هؤلاء يسمونهم عندنا في الجبل (لصوص النى) . قلنا : وما لصوص النى ؟ فأغرب في الضحك وتثبت على عادته بصمت المحترز فما زلنا به حتى رضى أن يحدثنا فقال :

« يحكى أن مكاريًا من أهل القرى كان يملك من وسائل العيش بطلاً يكارهه الناس ويعين من كراهه مع زوجته وأطفاله، فرض البغل يوماً مرضاً أقمده وأقمده صاحبه عن العمل ، فقام مع عياله في جانب البغل يداوونه ويدعون له بالشفاء . ولما اشتدت وطأة الداء نذر الرجل على نفسه أن يعطى رجلاً مشهوراً عندهم بالصلاح والتقى والولاية مائة قرش إن شفى الله بغله . ولكن الله لم يتقبل نذره ومات البغل ، فبكاه الصغار والكبار ما شاء الله أن يكونه . وفي اليوم الثانى أخذ الرجل ما يستغنى عنه من متاع البيت فباعه واشترى بثمنه بطلاً آخر . فما كرى عليه أياماً حتى سرت للبغل من المطف عدوى المرض فقام بجانبه الليل والنهار يصلى ويتهل ويتنذر النذور لأكبر الأولياء وأعظم الأبرار ، ولكن البغل مات ولم تنفع فيه النذور للصالحين . فبكاه أصحابه المساكين بكاء الشكالى ثم جموا بقية

سماً وطاعة. وتمّ التماقد بالوجه الشرعي ... وقبض القاضي الألف وذهب الرجل إلى قريته فرحاً مطمئناً
وبعد يومين أفاق المسكين على صوت طارق يوالى قرع الباب ويسقفتح، فإذا جندي يبادره بالشم ويقول: (أيها الرجل الخادع الماكر الخبيث الشرير! أتشترى المزبلة من مولانا القاضي وتركها في مكانها فتصبح مجماً للذباب ومبعثاً لكرهه الروائح ...؟ لقد حكم عليك مولانا القاضي بنقل المزبلة وبغرامة مقدارها ألف قرش جزاء تركك إياها بعد شرائها وبأن يصادر بملك لقاء الغرامة ..)
قال الجندي قوله هذا ودخل الدار فاقتاد البتل من صرطة وساره إلى المدينة. فوجم الفلاح المسكين وجوم من خولط في عقله. وما زال يشيح بقله بعينين دامعتين حتى تواري عن بصره ثم رجع وهو يدمدم قائلاً:

— حقاً إن حرامية الشيء هم شر البرية؛ وقد أصاب نذري أعظمهم شراً
« طرابلس »

سليم الجسر

فما نحن إلا فقراء عضتنا الفاقة وضقت بنا سبيل العيش فاتخذنا السلب حرفة نكسب منها قوت عيالنا، ولو وجدنا إلى الرزق سبيلاً غير هذا لسلكناه. ولو كشف الله لك عن قلوبنا لرأيت ألكاً وندماً، ولرجوت لنا عند الرحمن عفواً وكرماً. إذا أردت يا صاح الوفاء بنذك فدعنا نحن (حرامية الشمس)، ولصوص التمسب والنصب والخوف والخطر واذهب إلى (حرامية الشيء)؛ فإنهم أحق بنذك ...)

فقال القروي: ومن هم حرامية الشيء لأذهب إليهم؟
فقال له شيخ المصابة:

أولئك هم القضاة الذين ولاهم الله أمور عباده وحكّمهم في الدماء والأعراض والأموال ليقضوا فيها بالحق وجعل كلمتهم هي العليا، وأنهم عليهم بجاه كبير ورزق كثير وعيش غرير فأرعوا الله في عباده ذمة، ولا في حقوقه وحدوده حرمة، فلا ظالم إلا نصره، ولا مظلوم إلا خذلوه، ولا عرض إلا انتهكوه، ولا مال ولا وقف إلا أكلوه ...

أولئك هم حرامية الشيء وأولئك هم شر البرية ...

فرجع القروي المسكين بذل الخيبة وقصد إلى قاضي المدينة فرأى شيخاً بفيض الجلال عن جوانب عمامته، وبفتجر النور من قسبات طلته، ويتقطر الثقي من أطراف لحيته، فقال: يا سبحان الله كيف يكون هذا شر البرية وكيف تتحرك شفتاي بحديث النذر إليه؟

وما زال واقفاً حتى انتهى القاضي من القضاء (على) حقوق المباد، فرآه في جانب القاعة فدعاه إليه وسأله عن حاجته فقص عليه قصة نذره والحياة يعقد لسانه، فقال له القاضي:

(على المستحق سقطت ... ولكن يا بني نحن لا نستحل أخذ أموال الناس بلا سبب شرعي. والوجه الشرعي الذي يحمل لنا به أخذ هذا النذر منك هو أن قلبه إلى مبايعة ...)

فانتفض الرجل وقال: أستجير بك يا مولاي. إني أخشى إن أخذت منك لقاء النذر شيئاً ألا يتقبل الله نذري، فقال القاضي: (نحن لا نبيمك شيئاً مذكوراً بل هي صورة نحلل بها أخذ المال منك ... هاك في جانب الباب كومة من الزبل هل اشتريتها مني بالألف الذي نذرتة؟) فقال الرجل:

كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية عالج النقد الأدبي بالطرق العلمية المؤدية، والمقاييس المنطقية المنتجة. بناء المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين، ولكنه استطرد للدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن. وهو في الوقت نفسه يفتي الناري عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه تلخيصاً وافياً.

يتم في ٣٣٢ صفحة من القطع المتوسط

وسنة ١٢ ترشا خلاف أجرة البريد

ويطلب من ادارة الرسالة